يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن تقدم لكم جديد إصداراتها

سلسلة

القناعة

بموجبات الشفاعة

إعداد

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

www.baynoona.net
@baynoonanet @baynoonanetUAE

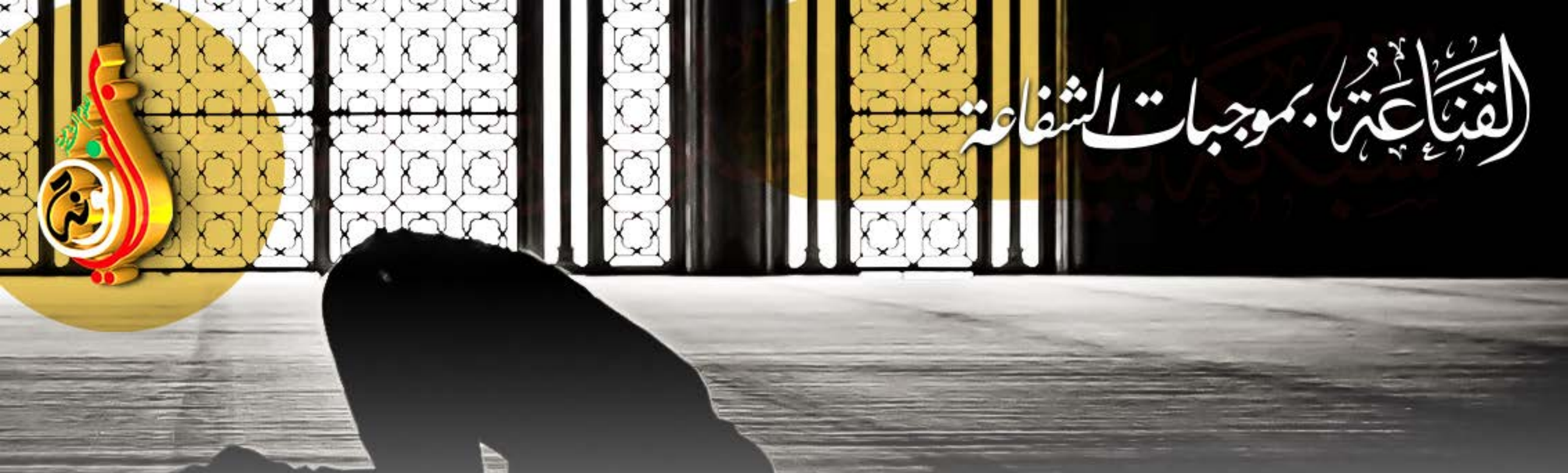

شروط الشفاعة يوم القيامة

لابدَّ لِتَحَقُّقِ الشفاعةِ يومَ القيامةِ والانتفاعِ بها من شرطين اثنين:

الشرط الأول: إذن اللّه تعالى للشافع أن يشفع، ودليله: قول اللّه تعالى: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، فاللّه وحده الذي يملك الشفاعة كما قال سبحانه: ﴿قل للّه الشفاعة جميعاً﴾ [سورة الزمر: ٤٤].

والشرط الثاني: رضاه تعالى عن الشافع والمشفوع له، ودليله: قول اللّه تعالى عن الشفعاء: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ [سورة الأنبياء: ٢٨]، واللّه تعالى لا يرضى إلا عن أهل التوحيد؛ لقول النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا اللّه خالصاً من قلبه أو نفسه»[رواه البخاري (٩٩)].

١. التوحيد وإخلاص العبادة لله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله،

مَن أسعدُ الناسِ بشفاعتكَ يوم القيامة؟

فقال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيتُ مِن حرصك على الحديث، أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامة مَن قال: لا إله إلا الله خالصاً مِن قلبِهِ أو نفْسِهِ»

[رواه البخاري (٩٩)]

٢. قراءة القرآن

قال رسول الله ﷺ: «اقرؤا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»

[رواه مسلم (٨٠٤)]

وأصحاب القرآن هم الذين يتلونه ويتدبرونه ويعملون به.

قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بالقرآن، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فرُدُّوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي، كَيْمَا يُخبرونكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافِعٌ مُشفَّع»

[رواه الحاكم في مستدركه (٥٦٨/١)]

٣. الصيام

قال رسول الله ﷺ:

«الصيامُ والقرآنُ يَشفعان للعبدِ يومَ القيامة،

يقول الصيام: أَيْ ربِّ، مَنَعْتُهُ الطعام والشهوات بالنهار فشَفِّعْني فيه،

ويقول القرآن: مَنعْتُهُ النومَ بالليلِ فشَفِّعْني فيه، قال: فيَشْفَعَانِ»

[رواه أحمد (٦٦٢٦)]

٤. كثرة السجود (الصلاة)

عن زياد بن أبي زياد عن خادم للنبي ﷺ رجل أو امرأة قال:

(كان النبي ﷺ مما يقولُ للخادمِ: «ألكَ حاجةٌ؟»، قال:

حتى كان ذاتَ يومٍ فقال: يا رسولَ اللهِ، حاجتي، قال: «وما حاجتك؟»،

قال: حاجَتي أن تشفعَ لي يومَ القيامة، قال: «ومَن دلَّكَ على هذا؟»،

قال: ربِّي، قال: «أمَّا لا، فأعنِّي بكثرةِ السجودِ».

[رواه أحمد (١٦٠٧٦)]

والمقصود: كثرة الصلاة، وليس المقصود السجود بدون صلاة.

٥. صلاةُ جماعةٍ مِن المسلمين على الميت المسلم

قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مَيِّتٍ تُصلَّى عليه أُمَّةٌ مِن المسلمين يَبْلُغون مائةً كُلُّهُم يَشفعون له، إلا شُفِّعُوا له»(١)

وقال ﷺ: «ما مِن رَجلٍ مسلم يموت فيقومُ على جَنازته أربعونَ رجلاً لا يُشركون باللّٰه شيئاً إلا شفَّعَهم اللّٰه فيه»(٢)

قال العلماء: العدد في الحديث لا مفهوم له، فلا يلزم من الإخبار عن قبول شفاعة مائة منعُ قبول ما دون ذلك، وكذا في الأربعين.

(١) رواه مسلم (٩٤٧).

(٢) رواه مسلم (٩٤٨).

بسم سورة الملك

٦. سورة الملك

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ سورةً في القرآنِ ثلاثونَ آيةً

شفعَتْ لرجلٍ حتَّى غُفِرَ لهُ،

وهيَ: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

[صحيح الترغيب (١٤٧٤)]

٧. سكنى المدينة النبوية، والصبر عليها، والموت بها

عن أبي سعيد مولى المهري: أَنَّهُ جاءَ أبا سعيد الخُدْرِي لَيالِي الحَرَّة، فاسْتَشارَهُ في الجَلاءِ مِنَ المَدِينَةِ، وَشَكا إلَيْهِ أَسْعارَها وَكَثْرَةَ عِيالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنْ لا صَبْرَ له على جَهْدِ المَدِينَةِ وَلَأْوائِها، فَقالَ له: وَيْحَكَ لا آمُرُكَ بذلكَ، إنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ يقولُ: «لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لَأْوائِها، فَيَمُوتَ، إلّا كُنْتُ له شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَومَ القِيامَةِ إذا كانَ مُسْلِماً»

[رواه مسلم (١٣٧٤)]

«الجلاء»: الانتقال من موضع إلى آخر. «لأوائها»: اللأواء: الشدة والجوع.

٨. الدعاء بما ورد بعد الأذان

قال رسول الله ﷺ:

«مَن قال حين يسمعُ النداء:

اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة،

والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة،

وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛

حلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة»

[رواه البخاري (٦١٤)]

٩. الصلاة على النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «مَن صَلى على محمدٍ، وقالَ: اللهم أنزله المقعَدَ المُقرَّب عندكَ يوم القيامة؛ وجبتْ له شفاعتي»(١)

وقال ﷺ: «من صلى عليَّ أو سأل لي الوسيلة، حقَّت عليه شفاعتي يوم القيامة»(٢)

وقال ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة»(٣)

قوله: «أولى الناس بي» أي: أقربهم بي، أو أحقهم بشفاعتي.

(١) رواه أحمد (١٦٩٩١)، وقال الشيخ مقبل في كتابه الشفاعة: (الحديث له شواهد يرتقي بها إلى الحسن).

(٢) رواه الإمام إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه فضل الصلاة على النبي ﷺ، وصححه الألباني (رقم ٥٠)، وقال الشيخ مقبل في كتابه الشفاعة: (يصلح في الشواهد والمتابعات).

(٣) رواه الترمذي (٤٨٤)، وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٦٨): حسن لغيره.

حكم طلب الشفاعة من الرسول ﷺ

طلب الشفاعة من الرسول ﷺ فيه تفصيل:

- فإن كان هذا حال حياته ﷺ وحضوره فهو جائز باتفاق المسلمين.

- وإن كان طلب الشفاعة منه ﷺ بعد موته قبل يوم القيامة فلا يجوز، بل إن هذا من البدع المحدثة التي لم يُعهد مثلها عن الصحابة رضوان اللّه عليهم. لكن يجوز أن يطلبها من اللّه تعالى، كأن يقول في دعائه: اللهم ارزقني شفاعة نبيك، أو اللهم لا تحرمني شفاعة نبيك.

- أما طلب الشفاعة من الرسول ﷺ يوم القيامة، فقد ثبت في النصوص الشرعية أن الناس يطلبونها منه ﷺ. واللّه تعالى أعلم.

القناعة بموجبات الشفاعة

تمت بحمد الله وتوفيقه